على الباب احد الادباء وهو يستاذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب
قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين بيت من شعر
العرب فخرج اليه واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هل هذا
القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل عليه الحاجب فاعاد عليه ما قال فقال
الصاحب هذا يريد ان يكون ابو بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه
فعرفه وانبسط معه وابو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره
الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم اعقبها بشي من نظمه فمن ذلك
قوله ∴ رايتك ان ايسرت خيمت عندنا ∴ مقيما وان اعسرت زرت لماما ∴
∴ فما انت الا البدر ان قل ضوءه ∴ اغب وان زاد الضياء اقاما ∴
ومن شعره ايضا ∴
∴ يا من يحاول صرف الراح يشربها ∴ ولا يملك لما يلقاه قرطاسا ∴
∴ الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما ∴ ففرغ الكيس حتى تملا الكاسا ∴
وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شهيد الخوارزمي ∴
∴ ابو بكر له ادب وفضل ∴ ولكن لا يدوم على الوفاء ∴
∴ مودته اذا دامت لخل ∴ فمن وقت الصباح الى المساء ∴
وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف
شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وثلثماية وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه
توفي سنة ثلث وتسعين والله اعلم رحمه الله تعالى وكان قد فارق الصاحب
بن عباد غير راض فعمل فيه ∴
∴ لا تحمدن ابن عباد وان هطلت ∴ يداه بالجود حتى اخجل الديما ∴
∴ فانها خطرات من وساوسه ∴ يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما ∴
فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد ∴
∴ اقول لركب من خراسان قافل ∴ امات خوارزميكم قيل لي نعم ∴
∴ فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ∴ الا لعن الرحمن من كفر النعم ∴
قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابي بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب
بن عباد ذكر ذلك جماعة من الادباء في مجاميعهم وفي مذاكراتهم ثم نظرت في
كتاب معجم الشعراء لابي عبيد الله المرزباني فوجدت ترجمة ابي القسم الاعمى واسمه معوية
بن سفين وهو شاعر راوية بغدادي احد غلمان الكسائي اتصل بالحسن بن رجاء
فغضب عليه في شي فقال يهجوه قوله ∴
∴ لا تحمدن حسنا في الجود ان مطرت ∴ كفاه غزرا ولا تلحمه ان زرما ∴
∴ فليس يمنع ابقاء على نشب ∴ ولا يجود لفضل الحمد مغتنما ∴
∴ لكنه خطرات من وساوسه ∴ يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما ∴
والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي والطبرخزي بفتح الطاء

ابو الحسن السلامي

في اول الترجمة المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاي وقد
سبق في اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة ابو الحسن محمد بن عبد الله بن
محمد بن يحيى بن خلس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحرث ابن عبد الله بن الوليد
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن نقظه بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه ابن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان المخزومي السلامي الشاعر المشهور وهو من ولد الوليد بن الوليد بن
المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما قال الثعالبي في حقه هو من اشعر
اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجويته من ذكره شاهد عدل
من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقا القلوب ومنى النفوس ومن
خبره انه قال الشعر وهو ابن عشرين سنة واول شي قاله في المكتب وهو
∘ بدائع الحسن فيه مفترقة ∘ واعين الناس فيه متفقة ∘
∘ سهام الحاظه مفوقة ∘ فكل من رام لحظه رشقه ∘
∘ قد كتب الحسن فوق وجنته ∘ هذا مليح وحق من خلقه ∘
ونشا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يومئذ فوجد بها جماعة من مشايخ
الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي واحد الخالديين وابو الفرج الببغا المعتمر ذكره
وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما راوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه
بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء
واحضر السلامي المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في التفتيش عن
بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد ورد ستر وجه الارض فالقى الخالدي
نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا
فقال السلامي ارتجالا
∘ لله در الخالدي ∘ الاوحد الندب الخطير ∘
∘ اهدى لنا المزن ∘ عند جموده نار السعير ∘
∘ حتى اذا اصدر العتاب ∘ اليه عن حوالصدور ∘
∘ بعثت اليه هدية ∘ عن خاطر الشرور ∘
∘ لا تعذلوه فانما ∘ اهدى الخدود الى الثغور ∘
فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة
والحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال السلامي فيه
∘ سما التلعفري الى وصالي ∘ ونفس الكلب تكبر عن وصاله ∘
∘ ينافي خلقه خلقي وتابى ∘ فعالي ان تضاف الى فعاله ∘
∘ فضحتني النغيسة في لساني ∘ وصنعته الخسيسة في قذاله ∘
∘ فان اشعر فما هو من رجالي ∘ وان يصفع فما انا من رجاله ∘
وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوما على ابي تغلب واظنه الحمداني وبين يديه
درع فقال صفها فارتجل

Copyright © King Saud University